الاستراتيجية الروسية في سوريا ما بعد نظام الأسد

م. د سرى ثامر هادي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة
Sura.khafaji@gmail.com

الملخص

منذ اندلاع الأزمة السورية عام ٢٠١١، أسست روسيا نفوذها في سوريا بالاستناد إلى تحالف استراتيجي وثيق مع الرئيس السابق (بشار الأسد)، ما أتاح لها ترسيخ وجود عسكري دائم، خصوصاً في قاعدتي (حميميم) و(طرطوس)، وأتاح لها استعادة موقعها كقوة مؤثرة في ملفات الشرق الأوسط. غير أن رحيل (الأسد) شكّل منعطفاً سياسياً مفاجئاً أربك الحسابات الروسية، بفقدانها حليفاً مركزياً لطالما مثّل بوابة نفوذها في البلاد. ما اضطرها إلى إعادة تقييم شاملة لسياستها، واعتماد نهج أكثر مرونة قائم على المصالح المؤسسية بدلاً من الولاءات الشخصية. وتبني استراتيجية تنويع التحالفات داخل النظام الجديد، وتعزيز الحضور العسكري، وتوسيع الاستثمارات طويلة الأمد، إلى جانب الانخراط في توازنات إقليمية ودولية بنهج براغماتي. مما يجعل مرحلة ما بعد (الأسد) اختباراً حقيقياً لقدرة روسيا على التكيّف مع بيئة سياسية متغيرة، وعلى ترسيخ نفوذها بعيداً عن أدوات الهيمنة التقليدية، في ظل تصاعد التنافس الإقليمي والدولي في الساحة السورية.

الكلمات المفتاحية: روسيا، سقوط الأسد، النفوذ الروسي، النظام السوري الجديد، الاستراتيجية الروسية.

Russian Strategy in Syria Post - Assad

Instr. Dr. Sura Thamer Hadi
Ministry of Higher Education and Scientific Research / Department of Studies, Planning and Follow-up
Sura.khafaji@gmail.com

Abstract

Since the outbreak of the Syrian crisis in 2011, Russia has established its influence in Syria based on a close strategic alliance with the former President (Bashar al-Assad). This relationship enabled Moscow to solidify a permanent military presence—particularly in the Hmeimim airbase and the Tartus naval facility—and to reclaim its position as a key player in Middle Eastern affairs. However, Assad's unexpected departure marked a significant political turning point that disrupted Russia's calculations, as it lost a central ally who had long served as

a gateway to its influence in the country. This development compelled Russia to undertake a comprehensive reassessment of its policy, adopting a more flexible approach grounded in institutional interests rather than personal loyalties. It moved toward diversifying its alliances within the new political structure, strengthening its military presence, and expanding long-term investments, while also engaging in regional and international balancing through a pragmatic strategy. The post-Assad phase thus represents a true test of Russia's ability to adapt to a shifting political landscape and to consolidate its influence without relying on traditional tools of dominance, amid growing regional and international competition in Syria.

Keywords: Russia, The fall of Assad, Russian influence, The new Syrian regime, Russian strategy.

المقدمة

التوجه الروسي نحو سوريا هو مسار معقد بدأ منذ بداية الأزمة السورية في عام ٢٠١١، إذ أدت روسيا الإتحادية دوراً حاسماً في دعم نظام (بشار الأسد) سياسياً وعسكرياً وتطور بشكل تدريجي ليشمل تدخلاً عسكرياً مباشراً في عام ٢٠١٥، بهدف تحقيق مصالح روسية ذات أبعاد استراتيجية، سياسية واقتصادية، تبلور في ضرورة مكافحة الإرهاب ومنع تحول سوريا إلى بؤرة تهديد للأمن الإقليمي والدولي عِبر مكافحة الجماعات المسلحة التي تعدها تهديداً لأمنها القومي، وتعزيز وجودها العسكري في البحر المتوسط خاصة في قاعدتي (حميميم الجوية) و(طرطوس البحرية) وبذات الوقت تمكنها هذه السياسة من استعادة مكانتها كقوة عظمى قادرة على التأثير كلاعب أساسي في قضايا الأمن الإقليمي والدولي، إلا إن التغييرات السياسية الأخيرة في سوريا وضعت روسيا الإتحادية أمام واقع جديد ومعقّد مما يُثير التساؤل عن مستقبل الوجود العسكري الروسي وتوجهاتها السياسية، والتحديات التي قد تواجهها في الحفاظ على قواعدها العسكرية في ظل التطورات السياسية والأمنية، وما هي الاحتياطات التي ستتخذها روسيا الإتحادية لضمان أمن قواعدها وتواصل الحوار مع الأطراف المعنية لضمان استمرارية وجودها العسكري في سوريا كركيزة أساسية في سياستها الإقليمية والدولية، لاسيما إن السلطة الحالية – بغض النظر عن شكلها الانتقالي أو التوافقي – لا تستند بالضرورة إلى الشراكة التاريخية نفسها التي جمعت روسيا بـ (بشار الأسد).

في هذا السياق، أصبح لزاماً على صانع القرار الروسي انتهاج استراتيجية براغماتية مرنة يعيد فيها تقييم أدوات وتحالفات روسيا الإتحادية، تتجاوز الارتباط بالأشخاص لتتمحور حول ديمومة المصالح عن طريق البحث عن استراتيجية بديلة تضمن استمرار الوجود الروسي داخل سوريا، في ظل وجود نظام جديد قد تكون أولوياته وتوازناته مختلفة، ضماناً لعدم تحول الفراغ السياسي إلى تهديد يقوض مكاسبها الجيوسياسية التي تراكمت على مدار عقد كامل.

أهمية البحث:

أن هذا الموضوع يلامس مرحلة حاسمة من إعادة تشكيل الوجود الروسي في سوريا، ويمثل اختباراً عملياً لقدرة روسيا الإتحادية على الاحتفاظ بمكاسبها في سياق لم تعد فيه تتحكم بكل مفاصل النظام كما في السابق.

إشكالية البحث:

إن الإشكالية التي سنحاول الإجابة عنها في إطار هذه المساهمة تتمحور في السؤال الآتي: إلى أي مدى نجحت روسيا الإتحادية في إعادة إنتاج نفوذها في سوريا بعد سقوط (الأسد) في ظل نظام سياسي متعدد الأقطاب؟

فرضية البحث:

تتأسس الفرضية على أن روسيا الاتحادية ستعتمد استراتيجية (إعادة التموضع الذكي)، عِبر استبدال الدعم العسكري المطلق بنوع من الوسطية السياسية التي تجعل من وجودها العسكري في سوريا حاجة دولية وإقليمية.

منهجية البحث:

تعتمد هذه الدراسة على عدد من المناهج البحثية، أولها المنهج الوصفي لرصد ملامح الاستراتيجية الروسية وتشخيص علاقاتها مع النظام السوري الجديد، وثانيها المنهج التحليلي – الواقعي لفهم طبيعة المصالح الروسية، وأدواتها القديمة والجديدة في سوريا، عن طريق تحليل الخطاب الرسمي الروسي، والتطورات الميدانية، والمواقف السياسية والدبلوماسية بعد التغيير في النظام السياسي السوري، إلى جانب المنهج الاستشرافي في محاولة لقراءة اتجاهات السياسة الروسية واستراتيجياتها المستقبلية اتجاه سوريا.

هيكلية البحث:

ارتئينا تحليل دوافع ومصالح روسيا الإتحادية وأدوات نفوذها في سوريا في المبحث الأول، ونسعى في مرحلة ثانية التعرف على ملامح النظام السوري الجديد وتداعياته على المصالح الروسية وكيف استجابت لهذا التغيير في المبحث الثاني، ليتسنى لنا استكشاف البدائل والسياسات التي تتبعها روسيا الإتحادية للحفاظ على نفوذها في سوريا.

المبحث الأول: التواجد الروسي في سوريا

شكّل الحضور الروسي في سوريا أحد أبرز ملامح السياسة الخارجية الروسية في العقد الأخير، خاصة منذ التدخل الروسي العسكري المباشر في سوريا عام ٢٠١٥، ولم يكن هذا الحضور طارئاً أو معزولاً عن السياق التاريخي للعلاقات الثنائية، بل مثّل تتويجاً لمسار طويل من التعاون السياسي والعسكري والاقتصادي. إذ قام التواجد الروسي في سوريا أبان مدة حكم الرئيس السوري السابق (بشار الأسد) وبعد رحيله، على أسس ودوافع وأبعاد مختلفة، سيتم تناولها تباعاً، تمهيداً لفهم ما تحاول روسيا الحفاظ عليه بعد رحيله.

المطلب الأول: المصالح الروسية في سوريا

أدت روسيا الاتحادية دوراً محورياً في الصراع السوري كفاعل رئيسي داعم لنظام (بشار الأسد)، وتسعى للحفاظ على هذا الدور في ظل النظام الجديد، مدفوعة برغبتها في حماية مصالحها الاستراتيجية وتعزيز نفوذها الإقليمي للحفاظ على موطئ قدم استراتيجي في الشرق الأوسط، ومواجهة التمدد الغربي، مما يستدعي تفكيك الأبعاد الجيوسياسية والعسكرية والاقتصادية لهذا التدخل في المحاور الآتية:

أولاً: النفوذ الجيوسياسي في الشرق الأوسط

يُعد أحد أبرز دوافع روسيا الاتحادية للتدخل في سوريا هو حفاظها على نفوذها الجيوسياسي في الشرق الأوسط وتحدّي الهيمنة الأمريكية في الشؤون الدولية، (خليل ٢٠١٧) إذ رأت روسيا في الأزمة السورية فرصة لإعادة ترسيخ حضورها في منطقة ذات أهمية استراتيجية كبرى عِبر دعم وحماية نظام (الأسد)، الحليف التقليدي لها، (Trenin 2014) والضامن الأول لاستمرار نفوذها داخل بنية الدولة السورية، إذ يأمل الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) عن طريق التدخل العسكري في سوريا أن يستعيد زمام المبادرة في الشرق الأوسط، لاسيما بعد فرض العقوبات على روسيا بعد أزمة شبه جزيرة القرم، إذ حافظت روسيا على بُنْية الجيش والمؤسسات الحكومية التابعة للنظام السوري، وهو أمر مهم بالنسبة لمستقبل وجودها ونفوذها في المرحلة اللاحقة لما بعد (الأسد)، ولتعزيز صورتها الدعائية أمام الأنظمة السياسية العربية في حفاظها على كيان الدولة من التفكُّك، مقارنةً مع التدخُّل الأمريكي في العراق وليبيا. (خليل ٢٠١٧)

هنا تجدر الإشارة إلى أن التدخُّل العسكري الروسي المباشر في سوريا أسهم بإيقاف تمدُّد ظاهرة إسقاط الأنظمة العربية الجمهورية، وتقرّب الكثير منها تجاه روسيا الإتحادية، بعد أن رأت فيها عامل توازُن كان مفقود في المنطقة، وربما مساراً يمنحها هامشاً كبيراً من المناورة في مواجهة الضغوط الغربية. وبالمقارنة بنفوذ روسيا ومكاسبها الاقتصادية والسياسية قبل عام ٢٠١١، وبعد ذلك حتى المرحلة الراهنة؛ نجد أنها قد حققت خروقات واضحة على حساب الغرب في المنطقة. كما تمكنت روسيا من إحداث خرق داخل حلف (NATO)، عَبْر تزويد أحد أهم أعضائه (تركيا) بمنظومة الدفاع الجوي (S-400) المصممة خصيصاً

للتصدي للـ (NATO) وأسلحته الجوية، ثم بناء شراكة قوية اقتصادية وأمنية مع أنقرة، وعقد تفاهُمات ثنائية معها في سوريا، وتصدير أسلحة ذات قيمة نوعية لمصر لأول مرة منذ سبعينيات القرن العشرين، وتفاوض دول الخليج العربية على صفقات أسلحة مماثلة، وتصنيع عسكري مشترك، بعدما كان سوق السلاح في هذه البلدان محتكراً من قِبل الغرب، ويعود ذلك كله للدعاية التي صاحبت التدخل العسكري في سوريا التي أكدت كفاءة الأسلحة الروسية. (دهشان ٢٠٢٤)

بذلك تؤكد روسيا عودتها إلى المسرح الدولي كقوة لا يمكن تجاوزها في ملفات الشرق الأوسط إذ سعت جاهدةً إلى حجز مكانٍ استراتيجيٍّ لها في سوريا وعدد من الدول العربية بعيداً عن حدودها التقليدية المعهودة لتوجه رسالة للعالم مفادها أن روسيا لا تزال قوة يعتد بها على الساحة الدولية.

ثانياً: المصالح الاستراتيجية والعسكرية

تسعى روسيا الإتحادية من خلال وجودها في سوريا إلى تعزيز نفوذها الجيوسياسي وتأمين حضور عسكري دائم في البحر الأبيض المتوسط عِبر الآتي:

١. **قاعدة (طرطوس البحرية) ومطار (حميميم العسكري).** منذ إنشاء قاعدة (طرطوس البحرية) عام ١٩٧١، في عهد الرئيس السوري الأسبق (حافظ الأسد) ثم (مطار حميميم) عام ٢٠١٥، في عهد الرئيس السوري السابق (بشار الأسد) (العلي ٢٠٢٤)، والرغبة الروسية قائمة في الحفاظ على هاتين القاعدتين العسكريتين كونهما نقطتَين إستراتيجيّتين في وجودها العسكري في سوريا والوحيدتين في الشرق الأوسط. إذ تُعد منشأة (طرطوس البحرية) الموقع العسكري البحري الوحيد لروسيا على سواحل البحر الأبيض المتوسط، وقد خضعت منذ بدء التدخل العسكري الروسي في سوريا لعمليات تطوير وتوسعة كبيرة لتعزيز قدراتها اللوجستية والاستراتيجية. أمّا قاعدة (حميميم الجوّية)، فقد دخلت الخدمة الفعلية عام ٢٠١٥، كمركز رئيسي لدعم العمليات الجوية الروسية في النزاع السوري، كما تمنحان هاتان القاعدتان روسيا قدرة لوجستية متميزة على تنفيذ عمليات عسكرية وإسناد لوجستي في مناطق أبعد، مثل ليبيا والسودان ودول الساحل الإفريقي. (Cook and John Feng 2024) إذ تضم قاعدة (حميميم) ما يقارب (35) طائرة حربية و(80) طائرة مسيرة بالإضافة إلى طائرات تجسس ومروحيات هجومية. كما تحتوي على منظومة صواريخ (S-400) للدفاع الجوي ومركز استخبارات وقوات برية تتبع الجيش الرابع الروسي، أما قاعدة (طرطوس) فهي تحتوي على أرصفة للسفن الحربية ومرافق

لتخزين الإمدادات العسكرية، كما تم نشر منظومة صواريخ (S-300) لحماية السفن الحربية، بالإضافة إلى مواقع عسكرية أخرى بلغت (105) موقع، منها (20) قاعدة و(85) نقطة عسكرية، تنتشر في مناطق حماة، الحسكة، اللاذقية، حلب، الرقة، دمشق، السويداء، أدلب، دير الزور، درعا، حمص، دمشق، طرطوس والقنيطرة. (الجزيرة ٢٠٢٤؛ صبره ٢٠٢٤)

لذا، باتت المحافظة على هاتين القاعدتين تمثل أحد الأهداف الأساسية للسياسة الروسية في سوريا، لما لهما من أهمية جيوسياسية وأمنية. وفي هذا السياق، اقترحت وزارة الخارجية الروسية في كانون الثاني ٢٠٢٥، تحويل كل من القاعدتين إلى (مركزين إنسانيين) بهدف تلبية الحاجات الطارئة للشعب السوري ولتوفير دعم إنساني واسع النطاق، والتنسيق مع المانحين الدوليين على الرغم من الضغوط الاقتصادية والسياسية التي تواجهها داخلياً وخارجياً. (The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation 2025)

٢. **ضمان الوصول البحري الدائم.** يقع أسطول البحر الأسود الروسي في سيفاستوبول، التي تُسمَّى (مدينة المجد العسكري الروسي)، وهي إحدى مدن شبه جزيرة القرم، التي أضاف ضمّ روسيا للقرم في آذار ٢٠١٤، أهمية كبيرة لضرورة تثبيت وضعها في سوريا عَبْر دعم النظام السياسي، لضمان قدرة أساطيلها على الإبحار في المياه الدافئة، وكسر عزلتها البحرية تاريخياً، ومنحها قدرات جديدة لمجابهة الأسطول الأمريكي السادس في البحر المتوسط. (دهشان٢٠٢٤)

عند النظر بتمعن؛ يمكن بسهولة ملاحظة المكسب الروسي الكبير في تجنُّب خسارة سوريا، وبالتالي قاعدة (طرطوس البحرية) التي تُشكِّل للقوات الروسية قاعدة الإمداد والتموين الوحيدة في البحر المتوسط، والمرتبطة بشكل مباشر بقاعدة (سيفاستوبول) في البحر الأسود عَبْر المضائق التركية، وهو ما يُمكِّن الأساطيلَ الروسيةَ من الإبحار بشكل مريح في البحر المتوسط وصولاً للبحر الأحمر، وتهيئة شبكة من القواعد البحرية فيه للوصول للقرن الإفريقي والمحيط الهندي كما تأمل، وهو ما يفسر رغبتها في الحصول على إقامة منشأة بحرية أو مركز دعم فني ولوجستي عسكري في بورتسودان، وربما تعزيز وجودها في البحر المتوسط من خلال شرق ليبيا.(دهشان٢٠٢٤)

٣. **تجربة الأسلحة الروسية وتطوير القدرات العسكرية.** تمكنت روسيا عَبْر تدخُّلها العسكري بالتنسيق مع النظام السوري وحلفائه الإيرانيين من تثبيت أركان النظام، وبالتالي لم تحافظ على وجودها العسكري التقليدي في قاعدة (طرطوس) البحرية وحَسْبُ، بل وسَّعت وجودها العسكري في عدد من القواعد الأخرى، أهمها القواعد العسكرية الجوية في اللاذقية وجبلة وحماة وتدمر والقامشلي، وبات لها وجود عسكري مؤثِّر في مسرح أحداث الشرق الأوسط، كما هو حال الولايات المتحدة وبريطانيا

وفرنسا، وساهم هذا الوجود الروسي في سوريا في تطويق حلف (NATO) من حدوده الجنوبية؛ في سياق الحفاظ على توازُن النفوذ، (Borshchevskaya 2024) فضلاً عن اتحاته الفرصة أمام روسيا الإتحادية لاستعراض واختبار أحدث أسلحتها، وفقاً لوصف الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بأن العملية العسكرية في سوريا كانت أشبه بـ (مناورة تدريبية حيّة للجيش الروسي). وقد سمح هذا الأمر لها بتحديد أوجُه القصور والعيوب في هذه الأسلحة بتكلفة منخفضة نسبياً؛ مما ساعد في تحسينها. كما أصبحت العملية العسكرية في سوريا إعلاناً تسويقياً للأسلحة الروسية الجديدة لإظهار امكانات الاسلحة لتسويقها ثم بيعها، مثل القاذفات المقاتلة (Su-34) و(Su-35) المحسَّنة، وصواريخ (كروز كاليبر)، ونظام الدفاع الجوي (S-400)، والصواريخ والمدافع المضادة للطائرات من نظام (Pantsir S-1). (خليل ٢٠١٧؛ دهشان ٢٠٢٤)

ثالثاً: المصالح الاقتصادية

حققت روسيا الإتحادية من دعمها العسكري لنظام (بشار الأسد) عدة مكاسب اقتصادية واستراتيجية، ومنها الآتي:

١. **استثمارات في الطاقة والبنية التحتية:** إن الوجود الروسي في البحر المتوسط يضمن لروسيا الإتحادية تأثيراً قوياً على الثروات الباطنية شرق المتوسط، وبشكل خاص في مجال الغاز، وحصول شركاتها على حصّة من استخراجه لتحافظ على دورها الحيوي في أسواق صادرات الطاقة لأوربا، وتتكامل مع سياساتها في ليبيا والجزائر عَبْر شركة (غازبروم)، ومنطقة الساحل الإفريقي التي يُنظر إليها على أنها قد تشكل بديلاً محتملاً للغاز الروسي بجانب مشاريع أنابيب الغاز مع تركيا، وهو ما يعزز من نفوذها الجيوسياسي عَبْر ورقة الطاقة، التي تُشكِّل أحد أهم جوانب سياسات الأمن القومي الروسي، فضلاً عن الفوائد الاقتصادية من ذلك. (Triana 2017)

٢. **سوق للأسلحة:** تُعد سوريا أحد الزبائن التقليدين للأسلحة الروسية، وأحد مواقع روسيا الجيوسياسية القليلة المتبقية من الحقبة السوفيتية في الشرق الأوسط، إذ تسعى سوريا دائماً للحصول على أسلحةٍ روسية حديثةٍ تشمل نظم الصواريخ المضادة للدبابات والطائرات لتحسين قدراتها الدفاعية، إذ عقدت صفقة أسلحةٍ روسية مع سوريا تتمثل في شراء الأخيرة (بالتقسيط أو بالدين) طائرات (ميغ SMT٢٩) مقاتلة، ونظم (Pantsir – S1E) الدفاعية، ونظم صواريخ (إسكندر) الدفاعية، وطائرات (ياك ١٣٠)، وغوّاصتين من طراز (آمور ١٦٥٠)، فضلاً عن تحويل ميناء (طرطوس) إلى قاعدة دعم لوجستي للأسطول الروسي، بما في ذلك السفن الاستراتيجية مقابل شطب معظم الديون الروسية على

سوريا التي تحتل المرتبة السابعة بين الدول التي تشتري الأسلحة الروسية، إذ بلغت عقودها العسكرية (٤) مليارات دولار في عام ٢٠١١. (خليل ٢٠١٧)

مما تقدم نستنتج إن التدخل الروسي في سوريا لم يكن فقط لدعم نظام (بشار الأسد) كحليف تقليدي، بل لتحقيق مجموعة من الأهداف بعيدة المدى، تعكس طموحات روسيا الإتحادية في استعادة موقعها كقوة عالمية مؤثرة، وضمان مصالحها الأمنية والعسكرية في الشرق الأوسط.

المطلب الثاني: أدوات القوة الروسية في سوريا

استخدمت روسيا الإتحادية مجموعة متنوعة من الأدوات لتعزيز وجودها في سوريا، تجمع بين القوة الصلبة والناعمة، لتأمين مصالحها الاستراتيجية والجيوسياسية وتعزيز السيطرة والتأثير على مجريات الأحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية، فيما يلي أبرز هذه الأدوات.

أولاً: الأدوات السياسية والدبلوماسية

تمثّل الأدوات السياسية والدبلوماسية التي استخدمتها روسيا الإتحادية في سوريا جانباً مهماً من نفوذها، وتُكمل تدخلها العسكري. والتي هدفت من خلالها إلى فرض رؤيتها للحل السياسي، الحفاظ على نظام (بشار الأسد)، وتقويض النفوذ الغربي. والتي تمثلت بالآتي:

١. **استخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن.** منذ اندلاع الأزمة السوريا عام 2011، استخدمت روسيا حق النقض (الفيتو) لمنع صدور (12) قرار لمجلس الأمن تدين النظام السياسي السوري، أو تدعو إلى تدخل دولي أو محاسبة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان أو فرض عقوبات عليه، من بينها ست قرارات ذات علاقة باستخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا، وفيما يأتي أبرز استخدامات روسيا لحق النقض (الفيتو) ضد قرارات أممية أدانت نظام (بشار الأسد): (الجزيرة ٢٠١٧؛ هادي ٢٠٢٢، ٢١)

أ. (4 تشرين الأول 2011) ضد مشروع قرار يدين قمع النظام السوري للمظاهرات، مما حال دون اتخاذ أي إجراء دولي ضد النظام.

ب. (4 شباط 2012) استخدمت روسيا والصين (VETO) ضد مشروع قرار يدعو إلى تنحي الرئيس السوري السابق (بشار الأسد)، مما أثار انتقادات واسعة من قبل الدول الغربية.

ت. (22 أيار 2014) لمنع صدور قرار أممي يحيل ملف نظام (الأسد) إلى الجنائية الدولية.

ث. (28 شباط 2017) ضد مشروع قرار لمجلس الأمن بفرض عقوبات على النظام السوري لاستخدام السلاح الكيميائي.

٢. **إنشاء مسارات تفاوض بديلة.** في إطار سعيها لتعزيز نفوذها السياسي في سوريا، عملت روسيا الإتحادية على إنشاء مسارات تفاوض بديلة، أبرزها (مسار أستانا) و(مسار سوتشي)، بهدف تقويض الدور الغربي في العملية السياسية السورية وتثبيت مصالحها الاستراتيجية، وفيما يأتي توضيح مختصر لهذين المسارين.

أ. **مسار أستانا:** وهي مباحثات عسكرية انطلقت في ٢٣ و ٢٤ كانون الثاني ٢٠١٧، بمشاركة كل من روسيا وتركيا وإيران، وبعض الدول العربية بدور المراقب فقط كالأردن ومصر والعراق ولبنان. بهدف إيجاد حل سياسي للأزمة السورية بعيداً عن الهيمنة الغربية. وركزت الاجتماعات على تعزيز وقف إطلاق النار، إنشاء مناطق خفض التصعيد، وتنسيق العمليات العسكرية بين الدول الضامنة، وعلى الرغم من بعض التقدم في هذه المجالات، إلا أن المسار واجه تحديات كبيرة، بما في ذلك استمرار الهجمات على مناطق خفض التصعيد ونزوح المدنيين. (صحيفة الاستقلال ٢٠٢٢)

ب. **مسار سوتشي،** في ظل غياب الدور الأمريكي وتراجع انخراط عدد من الدول العربية المؤثرة في الملف السوري، بادرت كل من روسيا وتركيا وإيران إلى إطلاق مسار سوتشي عن طريق عقد مؤتمر في 30 كانون الثاني 2018، سعياً لإيجاد إطار بديل للحل السياسي في سوريا في أعقاب تعثر مخرجات (مسار أستانا)، وقد سعت الدول الراعية عِبر هذا المسار إلى وضع تصور مشترك لمرحلة ما بعد الصراع، تضمن توسيع نطاق وقف إطلاق النار ليشمل كامل الأراضي السورية، وتهيئة الأرضية لإجراء مفاوضات سياسية مباشرة بين الحكومة السورية والمعارضة غير المصنفة إرهابياً، كما شمل المسار طرح إمكانية تعديل بعض بنود الدستور السوري، بما يتوافق مع متطلبات المرحلة الانتقالية والتغيرات التي فرضها الواقع الميداني والسياسي. (الرشيد ٢٠١٨، ٢-٣)

ت. **مسار الدوحة:** أول مسار سياسي يخص سوريا تشارك فيه دولة عربية بصفة لاعب سياسي، كخطوة باتجاه التعاون الروسي مع دول عربية أخرى وتوسيع دائرة التأثير الروسي في المنطقة. أعلن أطلاق هذا المسار وزراء خارجية كل من روسيا وتركيا وقطر في اجتماع تم عقده في العاصمة القطرية الدوحة في 11 أذار 2021، بعد تلكؤ مساري (أستانا) و(سوتشي) في الوصول إلى نتائج حقيقية لحل الأزمة السورية، بهدف إعادة تأهيل النظام السوري على الصعيدين الإقليمي والدولي عبر إشراك دول عربية مؤثرة مثل قطر. (جمال ٢٠٢١؛ المجبل ٢٠٢١)

من خلال المسارات التفاوضية أعلاه، سعت روسيا الإتحادية إلى فرض رؤيتها للحل السياسي في سوريا، وتعزيز دورها كوسيط رئيسي في الأزمة السورية على الرغم من استمرار التحديات أمام تحقيق تسوية شاملة ومستدامة في سوريا.

٣. **العلاقات والتحالفات الإقليمية والدولية:** في إطار التنسيق الأمني والسياسي الإقليمي، شكّلت روسيا الإتحادية مع كل من إيران وتركيا إطاراً دبلوماسياً ثلاثياً بهدف تسوية النزاع السوري، وهذا التنسيق أتاح للدول الثلاث تقاسم الأدوار والنفوذ في سوريا بشكل أكثر مرونة، خوفاً من التحركات الأمريكية في شرق الفرات، حيث تُشكل محاولة الولايات المتحدة الأمريكية تعزيز نفوذها تحدياً إقليمياً، يدفع روسيا وإيران وتركيا إلى تكثيف الجهود لاحتواء هذا التهديد المشترك، وهنا يظهر إدراك هذه الدول بإن أي تأخير في تنسيق مواقفها سيعطي الولايات المتحدة الأمريكية فرصة لتعزيز وجودها، لذا تعاونت روسيا مع إيران بدعم النظام السوري، بينما سعت تركيا التي تمتاز علاقاتها مع روسيا بالبراغماتية الواضحة، إلى تحقيق مصالحها الأمنية في الشمال السوري عن طريق توغل قواتها في الأراضي السورية لملاحقة (حزب العمال الكردستاني) لتحقيق رغبتها في إقامة حزام أمني يمتد بعمق (30) إلى (40) كيلومتراً خلف حدودها الجنوبية بمنع هجمات وحدات حماية الشعب الكردية التي تعتبرها امتداداً لـ (حزب العمال الكردستاني) في سوريا، (عبدالرزاق ٢٠٢٣) كما تحرص تركيا على توظيف علاقاتها مع الأطراف السورية الجديدة لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية، مع تجنب استعداء روسيا تفادياً لانعكاسات سلبية على ملفات إقليمية أخرى مثل الأزمة الأوكرانية والوضع في ليبيا. أما على صعيد العلاقات مع إيران، فقد شهدت تطوراً نوعياً مع توقيع اتفاقية شراكة استراتيجية لمدة (20) عاماً بين الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) ونظيره الإيراني (مسعود بزركشيان) في كانون الثاني 2025، شملت مجالات متعددة، من الدفاع والمراقبة إلى مشاريع البنية التحتية، وعلى رأسها مشروع ممر الشمال – الجنوب الذي يربط آسيا بأوروبا عبر الأراضي الإيرانية، (بورزان ٢٠٢٥؛ بريجع ٢٠٢٥) ويأتي هذا التنسيق في إطار مساعٍ روسية – إيرانية لتعويض فراغ ما بعد (بشار الأسد)، وتوسيع النفوذ المشترك ضمن معادلة دقيقة تراعي التصعيد العسكري وتقدير كلفة التنافس الجيوسياسي في المنطقة. وهنا يظهر مستوى التنسيق الأمني والسياسي بين الأطراف الفاعلة في الملف السوري، ومدى تداخل المصالح الإقليمية والدولية في تحديد مستقبل سوريا، وإعادة رسم الخارطة السياسية والعسكرية فيها.

كما اعتمدت روسيا على تنمية علاقاتها مع دول الخليج، لاسيما السعودية والإمارات للمساهمة في جهود إعادة الإعمار، بالوقت الذي حافظت فيه على علاقات عملية مع (إسرائيل) لتجنب التصادم

العسكري في سوريا، عبر التنسيق بين الجيشين الروسي و(الإسرائيلي) لتفادي الاشتباكات الجوية عن طريق تبادل المعلومات حول تحرك الطائرات والعمليات العسكرية، لضمان استقرار الوضع العسكري في المنطقة (TASS Russian News Agency 2019)

ثانياً: الأدوات العسكرية

يُعد الوجود العسكري الروسي في سوريا من أبرز مظاهر النفوذ الروسي فيها، إذ أسهم بشكل حاسم في دعم النظام السوري واستعادة العديد من المناطق التي كانت تحت سيطرة المعارضة، وتجسد هذا الوجود بالجوانب الآتية:

١. **الوجود العسكري المباشر:** قدمت روسيا الإتحادية دعماً جوياً حاسماً لقوات النظام السوري، حيث نفذت آلاف الغارات الجوية ضد مواقع المعارضة، مما أسهم باستعادة النظام للعديد من المناطق الاستراتيجية، فضلاً عن أنها نصبت أحدث أنظمة الدفاع الجوي الروسية (S-400) التي لديها القدرة على تدمير الطائرات والصواريخ على مسافات تصل إلى (400) كيلومتر في سوريا، كما نشرت منظومة (S-300) في قاعدة (طرطوس البحرية) لحماية السفن، وأنظمة أخرى مثل (Pantsir)، (تور-M1) و(إيغلا-S) لتأمين الأجواء السورية ضد أي تهديدات جوية. (المرهون ٢٠١٦)

٢. **الوجود البحري واللوجستي:** والذي يُعد عنصراً أساسياً في تعزيز النفوذ العسكري الروسي، ويشمل شبكة معقدة من القواعد العسكرية، وسائل النقل الجوية مثل طائرات النقل الثقيلة (Antonov An-124) و(Ilyushin Il-76) والبحرية مثل (العبارة الأطلسية)، الإمدادات المستمرة، البنية التحتية المتطورة والدعم الفني المستمر لكي تضمن روسيا استدامة عملياتها العسكرية وتوسيع نفوذها الاستراتيجي في الشرق الأوسط. (Sutyagin 2015)

ثالثاً: الأدوات الاقتصادية

عملت روسيا الإتحادية على بناء حضور اقتصادي دائم في سوريا، عبر إبرام اتفاقيات استراتيجية طويلة الأجل في قطاعات محورية مثل الطاقة والموانئ والتعدين بهدف تعميق نفوذها، عبرت السياسات الاقتصادية الآتية:

١. **عقود طويلة الأجل،** في عام 2018، منحت شركة (Stroytransgaz) عقداً لمدة (50) عاماً لاستخراج الفوسفات من مناجم تدمر بطاقة إنتاج سنوية تبلغ (2.2) مليون طن، فضلاً عن توقيع عقد لمدة (40) عاماً قابل للتجديد بين دمشق والشركة الروسية لإدارة الإنتاج المحلي. (جمال ٢٠٢٣)

٢. **مشاريع الطاقة**، أبرمت روسيا الإتحادية عدة اتفاقيات لاستكشاف النفط والغاز البحرية والبرية، من بينها امتيازات لشركة (Capital Limited) في المنطقة الاقتصادية البحرية (بلك 1) وشركات أخرى في (بلك 7) و(بلك 19)، إلى جانب الدعم الروسي لدفع نفقات إعادة تأهيل محطات توليد الكهرباء، وتحسين البنية التحتية الزراعية لتحقيق هيمنة اقتصادية عبر الطاقة والزراعة. كما يسمح موقع سوريا بأن تكون نقطة عبور للغاز والنفط المتجه إلى أوروبا والتي ترى فيه روسيا ضرورة سيطرتها عليه مما يعزز قبضتها على امدادات الطاقة لأوروبا. (رشاد ٢٠٢٢، ١٤٢) وفي عام ٢٠٢٣، تم توقيع اتفاق جديد لتوسيع التعاون التجاري والاقتصادي، يمنح الشركات والكيانات الاقتصادية الروسية حق تنفيذ مشاريع داخل الأراضي السورية بالتنسيق مع الشركاء السوريين. (الحسن ٢٠٢٤)

شكّل النفوذ الروسي في سوريا في عهد الرئيس السوري السابق (بشار الأسد) أحد أكثر النماذج وضوحاً لتحالفات القوة بين الأنظمة المحلية والقوى الدولية. إذ لم تكن روسيا مجرّد داعم سياسي أو عسكري، بل أصبحت طرفاً أصيلاً في المعادلة السورية، إلا أن هذا النفوذ كان مرتبطاً بشدة بشخص (الأسد)، الأمر الذي جعل خروجه من السلطة يشكّل نقطة تحوّل خطيرة بالنسبة لروسيا، ويفرض عليها إعادة تقييم شاملة لاستراتيجياتها.

المبحث الثاني: مستقبل الاستراتيجية الروسية في سوريا

بعد تغير النظام السياسي في سوريا، وجدت روسيا نفسها أمام واقع جديد لم تُعد له بشكل كافٍ، لفقدانها شريكاً استراتيجياً موثوقاً، وتحول المشهد الداخلي إلى ساحة تنافس بين قوى جديدة محلية وخارجية. وعلى الرغم من هذه الصدمة الجيوسياسية، لم تكن روسيا مستعدة للتخلي عما تعتبره أحد أبرز إنجازاتها في الشرق الأوسط. من هنا، شرعت روسيا في بلورة استراتيجية متعددة المستويات لإعادة تثبيت نفوذها في سوريا، قائمة على إعادة التموضع، واستخدام أدوات بديلة، والبحث عن توازن جديد يضمن مصالحها دون الاعتماد الكامل على شخص أو نظام بعينه.

المطلب الأول: التغير السياسي في سوريا وتداعياته على المصالح الروسية

إن النظام السياسي الجديد في سوريا لا يحمل بالضرورة ذات البنية السياسية التي كان يحملها نظام (بشار الأسد) لروسيا، مما يستدعي تناول ملامح هذا النظام، وتحليل التحديات التي واجهتها روسيا في الحفاظ على نفوذها بعد هذا التحول، مع التركيز على التوازنات الجديدة، والعلاقات الناشئة داخل النظام، والديناميكيات الإقليمية والدولية المؤثرة في خيارات روسيا.

أولاً: ملامح النظام السوري الجديد

بعد سيطرة (هيئة تحرير الشام) على مناطق واسعة في سوريا تشمل دمشق، حلب، أدلب، اللاذقية، حمص وحماة فضلاً عن دير الزور اتجهت نحو تشكيل نموذج حكم انتقالي أو توافقي، شاركت فيه قوى سياسية من طيف واسع، اتسمت ملامحه بتعدد مراكز القوى داخل بنية الحكم، وغياب المركزية الشديدة التي كانت سائدة في عهد الرئيس السابق (بشار الأسد)، إذ تفككت سلطة المركز في دمشق وتحول الحكم إلى نظام متعدد الأقطاب، تهيمن فيه (هيئة تحرير الشام) بقيادة (أحمد الشرع) على مناطق واسعة كما ذُكر آنفاً، بينما تسيطر (قوات سوريا الديمقراطية) بدعم أمريكي على الشرق والشمال الشرقي أي كامل محافظتي الحسكة، نصف الرقة، وشرق دير الزور وأجزاء من الرقة والحسكة وجنوب منبج، كما يحافظ (الجيش الوطني المدعوم من تركيا) على مناطق شمالية وشارك في تحرير منبج وتل رفعت ضمن عملية (فجر الحرية) وأعلن نيته على دمج نفسه ضمن الجيش الوطني بحلول أذار 2025. (Tricaud 2025) فضلاً عن ان توجه هذا النظام نحو انفتاح سياسي جزئي على قوى داخلية وخارجية، وتغيّر في الخطاب الرسمي اتجاه الحلفاء، تجسد ذلك في أول نقل مالي من سوريا عبر نظام (SWIFT) منذ بدء الحرب، ونشطت اتصالات بين البنك المركزي السوري والمؤسسات المالية الأوربية والأمريكية، ما يمهد لإعادة دمج الاقتصاد السوري ضمن النظم العالمية، إلى جانب إعادة فتح السفارة التركية في دمشق منتصف كانون الأول 2024، وزيارات وتنسيق بين قادة (هيئة تحرير الشام) والقيادة التركية، حملت شعار (استراتيجية للشراكة)، وفتح السفارة القطرية وزيارات عالية المستوى من السعودية والإمارات كجزء من مؤتمر الرياض الذي تم عقده في 12 كانون الأول 2025، بالوقت الذي وصفت تصريحات (أحمد الشرع) المشروع الإيراني بأنه (خطر) وأن روسيا محتمل أن تغير علاقتها مع سوريا بما يتناسب مع النظام الجديد. (Azhari 2025)

إلى جانب ذلك يسعى هذا النظام إلى تغير بنيوي في المؤسسات الأمنية والعسكرية، بما في ذلك محاولات تفكيك أو إعادة هيكلة الأجهزة ذات العلاقة المباشرة إذ تم تأسيس أول مجلس للأمن القومي في 12 أذار 2025، يضم مؤسسات أمنية متعددة تحت إشراف رئيس الدولة بهدف تنسيق السياسات الأمنية – العسكرية على مستوى الدولة ومحاولة تفكيك شبكات النفوذ الروسي والإيراني داخل الأجهزة الأمنية التقليدية. فضلاً عن اتخاذ قرار حل الفصائل التابعة للنظام السابق ودمجها ضمن الجيش الوطني وتوقيع اتفاق مع قائد (قوات سوريا الديمقراطية) في 10 أذار 2025، ينص على دمج كل المؤسسات المدنية والعسكرية في شمال وشرق سوريا قبل نهاية عام 2025، مع محاولة دمج فصائل الجنوب ضمن جيش يشرف عليه (أحمد الشرع). (Christou 2025) الذي اعتمد في إعادة الإعمار والتفاوض مع المؤسسات الدولية، على دعم دولي شامل كجزء من أولويات النظام الجديد، ففي مؤتمر الرياض (12 كانون الثاني 2025) أعلنت السعودية

والإمارات والأردن دعمهم المالي وإمكانية رفع جزئي للعقوبات مقابل الإصلاح السياسي والشفافية، ودعت السعودية الإتحاد الأوربي إلى رفع العقوبات لدعم عودة اللاجئين واستعادة الخدمات الأساسية، كما أشار مسؤولون سوريون للمرة الأولى منذ سنوات في اجتماعات (IMF) والبنك الدولي في ربيع 2025، بهدف إعادة بناء المؤسسات والمضي بسوريا نحو الاقتصاد العالمي. (Reuters 2025)

هذا التغيّر جعل روسيا تواجه جملة من التحديات التي أضعفت قدرتها على استخدام أدواتها السابقة بنفس الفعالية، والتي سنقف على تفصيلها في المحور الثاني.

ثانياً: التحديات الروسية في ظل النظام الجديد

إن دخول سوريا في حقبة جديدة بتنظيم سياسي وأمني تغيّرت فيه موازين القوى بشكل جذري، يسعى إلى إقامة مؤسسات دولة قوية، وتأسيس علاقات إقليمية ودولية قائمة على المصالح لا الولاءات الشخصية، وعلى الرغم من محاولات التكيف التي بذلتها روسيا، إلا إنها اصطدمت بجملة من التحديات، أبرزها:

١. **تراجع نفوذها السياسي والأمني.** فقدت روسيا الإتحادية الحليف الذي كان يمثّل صمام أمان لتوقيع الاتفاقات ومنح الامتيازات، ولم تتمكن بسرعة من بناء علاقة موثوقة مع الهيئة الحاكمة الجديدة والرئيس (أحمد الشرع)، بعدما كانت على مدار العقد الأخير أبرز اللاعبين في المشهد السوري، وهي أمام خيارات محدودة في ظل الحكومة الانتقالية الجديدة، مما جعلها تتعامل ببراغماتية مع حكام سوريا الجدد الذين كانت تصفهم بـ (الإرهابيين)، إذ تصب التعديلات التشريعية الأخيرة بشأن رفع التنظيمات المحظورة من قوائم الإرهاب الروسية في هذا الاتجاه، (الجزيرة ٢٠٢٤) وقد أجرى وفد روسي رفيع المستوى زيارة إلى دمشق في كانون الثاني 2025، بهدف بحث مستقبل العلاقات الثنائية مع السلطات السورية الجديدة. وقد أعقب المباحثات بيان رسمي من القيادة السورية أكّد إن اعادة بناء العلاقات مع روسيا الإتحادية ينبغي أن تنطلق من مراجعة شاملة لأخطاء الماضي واحترام إرادة الشعب السوري، وضمان توافق المصالح المشتركة. كما تناولت المناقشات مسألة استمرار الوجود العسكري الروسي في سوريا، مع الإشارة إلى أن شروط هذا الوجود مرشحة للتغيير بشكل كبير، ما قد يدفع روسيا إلى إعادة تقييم خياراتها والبحث عن بدائل استراتيجية في المنطقة. (كورتونوف ٢٠٢٥)

٢. **الضغوط المالية والاستراتيجية.** تواجه روسيا الإتحادية ضغوطاً مالية واستراتيجية تُعيق قدرتها في الحفاظ على وجودها في سوريا، بما في ذلك التكاليف العسكرية المرتفعة التي مثلت عبئاً مالياً كبيراً على ميزانية روسيا، خاصة في ظل العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة عليها والتكاليف المستمرة بسبب للحرب في أوكرانيا، فضلاً عن أن تراجع أسعار النفط والغاز أثر سلباً على إيراداتها كونها

تعتمد بشكل كبير على صادراتهما مما يحد من قدرتها على تمويل عملياتها العسكرية في سوريا. (مطر ٢٠٢٢، ٥٦٤)

٣. **محاولات تحجيم قواعدها العسكرية.** توجهت الحكومة الجديدة بقيادة (أحمد الشرع) نحو مراجعة وجود القاعدتين الاستراتيجيتين (طرطوس البحرية) و(حميميم الجوية) بناءً على المصالح الوطنية وليس الولاء القديم، والإشراف على مداخل القاعدتين، مع ضرورة إبلاغ (هيئة تحرير الشام) بأي تحرك أو شحنات عبر القواعد، كما أقدمت الحكومة الجديدة على مطالبة روسيا بتعويضات عن الخسائر والبنية التحتية المتضررة جراء العمليات القتالية في خطوة إضافية لتقليص النفوذ الروسي، فبدأت روسيا الإتحادية مع نهاية عام 2024، بتقليص العناصر الدفاعية من قواعدها ونقل معداتها العسكرية إلى مواقع أخرى في أفريقيا مثل ليبيا والسودان لتأسيس بدائل لوجستية، كما حاولت روسيا التواصل مع الحكام الجدد في دمشق، مشيرة إلى أن القواعد العسكرية قد تُستخدم لتقديم المساعدات الإنسانية، لكن لاتزال هناك مراقبة صارمة على نشاط القواعد من قبل جهات محلية. (صلحي ٢٠٢٤؛ الضوي، ٢٠٢٥)

٤. **تراجع التأثير الإقليمي والمصداقية الاستراتيجية.** كانت سوريا قاعدة مهمة ورئيسها (بشار الأسد) حليف استراتيجي لروسيا، وفقدانهم أثر على قدراتها السياسية والعسكرية في منطقة الشرق الأوسط خاصة مع صعود قوى إقليمية أخرى تطمح لتأدية دور أكبر في المنطقة، كما أثر على المصداقية الاستراتيجية لروسيا، بمعنى فقدان ثقة حلفائها في قدرتها على حمايتهم ودعمهم، وهذا قد يضر بسمعة روسيا كقوة كبرى قادرة على حماية مصالحها ومصالح حلفائها. وهو ما تجسد بارتباك الموقف الروسي في المنطقة، فعدم قدرة روسيا على الدفاع عن النظام السياسي السوري يبعث رسالة سيئة لشركائها لأنه يعكس ضعف قدراتها على دعم وحماية حلفائها، واضطرارها إلى تقليص دورها في المنطقة. (صلحي ٢٠٢٤) وبذلك يواجه الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) احتمال خسارة استراتيجية بعواقب بعيدة المدى ليس فقط على روسيا ومكانتها ونفوذها وإنما على مستقبله السياسي نفسه، إذ أن النجاح في الخارج أمر مهم لشرعية أي حاكم روسي وهو ما استطاع تحقيقه في ربع قرن من دعم النخبة والشعب له عبر تأكيده على حقوق روسيا واستعادة مكانتها في الساحة الدولية. (الضوي ٢٠٢٥)

لم تعد روسيا الإتحادية تتمتع بنفوذ استراتيجي فاعل بعد تغير النظام السياسي السوري، إذ أظهر هذا التغير مدى ارتباط النفوذ الروسي بشخصية (الأسد) أكثر مما كان معلناً، فعلى الرغم من الضغط التي تواجه روسيا الإتحادية لتقليص تواجدها ودورها فقد نجحت في تجنّب خسارة فورية أو كاملة لمكاسبها، لإنها واجهت واقعاً سياسياً أقل طواعية، وأكثر انفتاحاً على قوى أخرى سواء كان في السياسة المحلية أم على الساحة

الإقليمية والدولية، فمن المحتمل أن يُعاد تعريف روسيا كلاعب ثانوي أو وسيط، مما يضعها أمام خيارات صعبة إما القبول بوجود محدود ومشروط، أو الانسحاب التدريجي لتجنب المزيد من الخسائر، مما يضطرها إلى إعادة رسم سياساتها وأدواتها، والبحث عن مسارات بديلة للنفوذ.

المطلب الثاني: ملامح الاستراتيجية الروسية المستقبلية في سوريا

تُشكّل المرحلة الحالية علامة فارقة في استراتيجية روسيا التي تسعى إلى إعادة صياغة مسار نفوذها في سوريا عبر استراتيجية شاملة لديناميكيات جديدة تعزز دورها كفاعل محوري في النظام السوري الجديد، عِبر توطيد تحالفات استراتيجية لضمان حضور طويل الأمد مع فاعلين متعددين أو تُسهم في تراجعه في ظل تعدد القوى المؤثرة ضمن بيئة شديدة التعقيد.

أولاً: تصاعد الدور الروسي

رغم تغيّر المشهد السياسي السوري، تنطلق روسيا في توجهها الجديد تجاه سوريا من مبدأين: الأول يتمثل في اعتمادها على إنشاء تحالفات مع شخصيات تكنوقراطية، داخل الحكومة الجديدة ذات خلفيات أكاديمية ومدنية في وزارات الاقتصاد، الاتصالات، والطاقة، تميل إلى البراغماتية وقادرة على كسب الشرعية وتسهيل إبرام اتفاقيات تمويل واستثمار مع مؤسسات دولية، كجسور لربط الاقتصاد السوري بتمويل خارجي، وتنسجم هذه الشخصيات مع متطلبات المؤسسات الدولية وتساعد روسيا على تأمين مصالحها الاقتصادية. (Faucon and Thomas Grove 2025) فضلاً عن الاستناد إلى قيادات أمنية وعسكرية ممن تربطهم علاقات سابقة بها بحكم التدريب أو الانتماء العقائدي أو التنسيق السابق، لضمان استمرارية الحماية للقواعد العسكرية والاجتماعية، وتقديم الدعم لعشائر محلية ومشاريع اقتصادية إقليمية في مناطق النفوذ – خاصة الساحل والشمال الشرقي – لتكوين شبكات حماية لامركزية، كأذرع أمنية وتحويل القواعد الروسية إلى أهداف محمية ومرئية في السلم الاجتماعي. (COAR–Global Org 2025) كما سلمت روسيا في أذار 2025، نحو (23) مليون دولار نقداً للمصرف المركزي السوري لدعم الاقتصاد المتخبط بعد أن امتنعت الدول الغربية عن ذلك، جاء هذا الدعم في وقت كان الاقتصاد السوري يواجه نقصاً حاداً في السيولة مما أدى إلى اضطراب رواتب الموظفين وركود في الأعمال التجارية، بالوقت الذي أنهت فيه سوريا عقد طباعة العملة في بنك نمساوي، وتحول التعاقد إلى روسيا لتفادي العقوبات الأوربية. (Faucon and Thomas Grove 2025) كما غيرت الدعاية الروسية موقفها من تصنيف (هيئة تحرير الشام) – الفصيل الرئيسي الذي قاد عملية الإطاحة بنظام الأسد – من (جماعة إرهابية) إلى (معارضة مسلحة)، وأبدت روسيا إمكانياتها لتقديم حوافز متنوعة، من المدفوعات المالية إلى المعدات العسكرية وحتى النفط. كما يمكنها تقديم الشرعية للاعتراف بالحكومة السورية

الجديدة. إذ تُصنف الحكومات الغربية (هيئة تحرير الشام) – التي لها جذور في تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وتنظيم القاعدة – كمنظمة إرهابية، كما فعلت الأمم المتحدة. ولكن روسيا، عن طريق عضويتها في مجلس الأمن، قد تساعد في إزالة هذا التصنيف. (MacFarquhar 2024) وبذلك تتمكن روسيا من تعميق نفوذها الاقتصادي في مرحلة ما بعد الحرب وتعزيز نفوذها الاستراتيجي تدريجياً.

أما الثاني، يتجسد في الحفاظ على العديد من مصالحها الاستراتيجية مثل وجودها العسكري كركيزة استراتيجية، لاسيما في قاعدتي (طرطوس البحرية) و(حميميم الجوية) كونهما العمود الفقري لاستراتيجية النفوذ الروسي في سوريا، ويمثلان نقطتي ارتكاز في البحر الأبيض المتوسط نحو البحر الأحمر وأفريقيا، رغم الانسحاب الجزئي لبعض المعدات المتطورة مثل صواريخ (S-400) ومروحيات (Ka-52) والخبرات الفنية بعد وصول (هيئة تحرير الشام) إلى سدة الحكم، إلا أن روسيا تؤكد بإن وجودهما ليس مرتبطاً بالتدخل العسكري في سوريا بل بالاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط وهدفها الجيوسياسي بالوصول إلى المياه الدافئة وزيادة نفوذها بالمنطقة في مواجهة النفوذ الغربي، (الضوي ٢٠٢٥) لذا تواصلت مع (هيئة تحرير الشام) بطريقة بنّاءة لضمان سلامة القاعدتين، الذي عبّرت عنها بالاتصال الهاتفي الأول الذي أجراه الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في شباط 2025، مع رئيس الحكومة الانتقالية في سوريا (أحمد الشرع) مؤكداً فيه على دعم روسيا لوحدة الأراضي السورية وسيادتها، وطلبت ضمانات لحماية المواقع الروسية. (صحيفة الشرق الأوسط ٢٠٢٥) واوضحت الهيئة بأنها على الأرجح ستسمح لروسيا بالحفاظ على بعض أو كل قواعدها في سوريا واستمرار وصولها إليها لأن بناء علاقات دبلوماسية واقتصادية مع روسيا يوفر على الأقل بعض الاتصال بالعالم الخارجي مقابل تقديم روسيا الدعم الإنساني لسوريا. وشطب الديون السورية، (الضوي ٢٠٢٥) ويعكس هذا التواصل رغبة روسية واضحة في الإبقاء على علاقات قوية مع السلطة السورية الجديدة، بغض النظر عن التحولات السياسية التي طرأت في البلاد، للحفاظ على قواعدها العسكرية فيه. ويبدو أن السياسة الروسية الراهنة تتسم بدرجة عالية من البراغماتية، إذ تركز على تأمين موطئ قدم دائم في شرق المتوسط، خصوصاً مع تزايد احتمالات تقلّص النفوذ الروسي لصالح انفتاح سوري أكبر على الغرب، إذا ما استمر الدعم الغربي لاستقرار سوريا وتعزيز حكومتها الجديدة. (المحمد ٢٠٢٥)

عبر هذا التوزيع الاستراتيجي، تمتلك روسيا قوى متعددة تشمل المعارضة المسلحة، الشراكات المدنية، والعلاقات الأمنية القبلية، ما ينشئ لها شبكة نفوذ دائمة مرنة وقابلة للتأقلم مع أي تحولات سياسية داخل سوريا. فهي لا تقوم ببناء نفوذها عبر لاعب واحد، بل شبكة متداخلة من فاعلين قادرين على دعم وجودها العسكري، الاقتصادي والسياسي. وبهذه السياسة المتوازية تعمل روسيا على الآتي:

١. الإبقاء على وجودها العسكري في سوريا قدر الإمكان وضمان حصانة قانونية لوجودها.
٢. توسيع شبكة قواعدها عن طريق توزيع نقاط النفوذ.
٣. تحويل قواعدها العسكرية مؤقتاً لمنصات إنسانية وتقديم مساعدات نفطية ووقود بموجب تفاهمات دولية خليجية وأوربية، لضمان بيئة مناسبة لوجود روسي طويل الأمد.

ثانياً: تراجع الدور الروسي

في ظل الدعم الأمريكي للحكومة الانتقالية في سوريا، أدركت روسيا أن الانفراد بإدارة الملف السوري بات أكثر تعقيداً بعد غياب (بشار الأسد)، مما دفعها إلى انتهاج استراتيجية جديدة تمثلت أولا: في البحث عن قاعدة بديلة ضمن شبكة بحرية جديدة تشمل السودان وليبيا لضمان استمرارية نفوذها البحري في أحواض البحر المتوسط والبحر الأحمر. فقد أبرمت اتفاقاً لإقامة قاعدة لوجستية في (بورتسودان) تشمل احتضان أربع سفن وإمكانات دفاعية روسية. أما في ليبيا، فهناك تنسيق عبر خطوط بحرية وجوية لتعويض نقص أو تخفيض القدرات في سوريا نقلت من خلاله أنظمة دفاع جوي متقدمة مثل (S-300) و(S-400) وأكثر من (1000) عنصر من القواعد السورية إلى قواعد شرق ليبيا هذا الانتشار يعوّض تخفيض القدرات في سوريا ويوفر دعماً لوجستياً عسكرياً يمتد عبر إفريقيا المتوسطة. (Faucon and Lara Seligman 2024) وإن الاحتفاظ بالقدرة على نشر سريع للطائرات والسفن نحو وسط المتوسط وأفريقيا ضمن نطاقات دفاعية وتزويد تقني فعّال عن طريق توسع الوجود الروسي في ليبيا والسودان وعدة بلدان أفريقية يُصبح ضامنا أمنيا، وشريكا موثوقا بدلاً من بلدان الغرب. (إلياس ٢٠٢٤) إضافة إلى ذلك، إن توسع روسيا شبكة قواعدها في السودان وليبيا يوفر لها غطاء استراتيجي وهو تعويض جزئي لفقدان بعض المواقع في سوريا ويقلل من تأثرها بأي ضغط محلي أو دولي، ما يعطيها قدرة أكبر على المناورة ومواجهة تحديات محتملة وتأمين طرق لوجستية بديلة في البحر الأحمر والمتوسط.

ثانياً، تعزيز التنسيق مع كل من تركيا وإيران لتقاسم مناطق النفوذ وتفادي الدخول في صِدام مباشر. فبينما تُعد إيران تُعد شريكاً تقليدياً لروسيا التي سعت إلى الحفاظ على استقلالية جزئية عن محور طهران دون القطيعة معه، أما فيما يخص تركيا، ظلّ التقييم الروسي للموقف التركي في سوريا يتسم بالمرونة والحذر؛ إذ لاتزال روسيا تنظر إلى تركيا باعتبارها فاعلاً مسؤولاً في الملف السوري، لا يستهدف بالضرورة تقويض الوجود الروسي أو السعي إلى إزالته بالكامل من الساحة السورية. في هذا السياق، تحاول روسيا تحقيق قدر من التوازن في إدارة التحديات؛ عِبر الإبقاء على قنوات مفتوحة مع القوى الغربية والعربية في إطار مسارات إعادة الإعمار، وضمان عدم تهميش دورها في مسارات إضفاء الشرعية على النظام السوري الجديد.

(كورتونوف ٢٠٢٥) إذ أكدت روسيا استعدادها للاضطلاع بدور إيجابي وفاعل في مسار الحوار السوري الداخلي، والمساهمة في ترتيب المرحلة الانتقالية، إضافة إلى توظيف موقعها كعضو دائم في مجلس الأمن الدولي لدفع جهود رفع العقوبات المفروضة على سوريا، كما عبرت عن استعدادها للمشاركة في إعادة تأهيل البنى التحتية السورية، وطرحت إمكانية شطب الديون المستحقة على سوريا كجزء من دعمها للسلطات الجديدة في مواجهة التحديات الاقتصادية والمعيشية. (جبر ٢٠٢٥) هذا التوجّه يعكس تحوّلاً في الدور الروسي من فاعل مهيمن إلى لاعب مؤثر داخل منظومة متعددة الأقطاب في سوريا.

حتى الآن، أظهرت الاستراتيجية الروسية قدراً من المرونة والقدرة على التكيف، على الرغم من اعتمادها المفرط على أدوات القوة الصلبة في بيئة سياسية متغيرة. وتراجع دورها الاقتصادي مقارنة بالقوى الخليجية والغربية، لاسيما إنها تعاني إرهاق داخلي بفعل الحرب في أوكرانيا، مما يحد من قدرتها على الاستثمار في الملف السوري. مع ذلك، لا تزال روسيا طرفاً لا يمكن تجاوزه في مستقبل سوريا، لكن ليس بوصفها الراعي الحصري كما كانت في السابق، بل كواحدة من القوى المؤثرة ضمن بيئة شديدة التعقيد، لذا فهي تسعى إلى إعادة صياغة أدوات نفوذها بشكل متوازن يجمع بين القوة، الاقتصاد، والتحالفات الجديدة. للتفاعل مع واقع سياسي مرن، ومتعدد الأقطاب ونجاح هذه الاستراتيجية مرهون بمدى قدرتها على مواكبة التحولات السورية الداخلية، ومواجهة الضغوط الإقليمية والدولية المتزايدة.

الخاتمة

شكّل التغيّر في القيادة السورية عام ٢٠٢٥، حدثاً مفصلياً ونقطة تحول حاسمة في الحسابات الجيوسياسية لروسيا، إذ فقدت أحد أبرز ركائز نفوذها المباشر في الشرق الأوسط، فلم يكن الرئيس السوري السابق (بشار الأسد) مجرد حليف، بل كان بوابة استراتيجية لروسيا إلى مؤسسات الدولة السورية ومفاصلها الحيوية. ومع غيابه، وبروز واقع سياسي متعدد الأقطاب بقيادة (أحمد الشرع) وجدت روسيا نفسها أمام فراغ سياسي وتحديات استراتيجية معقدة تهدد استمرارية حضورها وتأثيرها في سوريا والمنطقة، وإن الغوص في هذه العلاقة بينَ أن النفوذ الروسي في سوريا في ظل (بشار الأسد) كان قائماً على شبكة من التحالفات الشخصية والمصالح المتداخلة عسكرياً واقتصادياً، ومع زوال هذا الإطار باتت روسيا أمام معادلة جديدة تتطلب أدوات أكثر مرونة وأقل اعتماداً على الولاءات الفردية، وهو ما يفرض عليها إعادة صياغة استراتيجيتها لتكون أكثر براغماتية ومرونة.

مع ذلك، سعت روسيا إلى التكيّف مع النظام الجديد بتنويع تحالفاتها، تعزيز وجودها العسكري، توسيع الاستثمارات طويلة الأمد، والانخراط في توازنات إقليمية واقعية، إلا أن هذه الاستراتيجية، رغم مرونتها، تبقى

محفوفة بالتحديات، بدءاً من التنافس الإقليمي، مروراً بالأزمات والضغوط الاقتصادية، وصولاً إلى التغيّر المحتمل في المزاج السياسي السوري الداخلي.

وبناءً على ما تقدم، يمكن بلورة استنتاجات البحث في النقاط الآتية:

١. أن الاستراتيجية الروسية نجحت في التحول من الارتباط العضوي بشخص (بشار الأسد) إلى الارتباط الهيكلي بمؤسسات الدولة السورية مما يجعل وجودها العسكري ضرورة تقنية وأمنية للنظام الجديد (أحمد الشرع) لضمان التوازن الدولي.

٢. استطاعت روسيا تجاوز خطاب (مكافحة الإرهاب) التقليدي لتبني مقاربة براغماتية أدت إلى رفع (هيئة تحرير الشام) من قوائم الحظر، مما يعكس أن الأولوية الروسية هي الاعتراف بالنفوذ مقابل الشرعية السياسية للطرف الحاكم.

٣. أن القواعد الروسية (حميميم) و(طرطوس) بدأت تتحول وظيفياً من مراكز عمليات قتالية إلى مراكز لوجستية وإنسانية، وهو تكتيك ذكي لتقليل الحساسية الوطنية السورية تجاه الوجود الأجنبي وضمان بقائها كأدوات ردع في المتوسط.

٤. أن التوسع الروسي في ليبيا والسودان لم يكن معزولاً، بل هو تخطيط جيوسياسي لتعويض أي تقلص محتمل للنفوذ في سوريا. مما يمنح موسكو قدرة أكبر على التفاوض مع النظام السوري الجديد من موقع القوة لا الضعف.

٥. تعي روسيا تفوق القوى الخليجية والغربية مالياً، لذا فهي تحاول تثبيت نفوذها عبر عقود الطاقة والفوسفات طويلة الأمد المبرمة سابقاً، ومحاولة تشريعها لدى النظام الجديد كحقوق دولية مكتسبة.

ختاماً، إن مستقبل الوجود الروسي في سوريا ليس مرهوناً بالقوة العسكرية أو المصالح الاقتصادية فحسب، بل بمدى قدرة روسيا على التكيّف الذكي مع التحولات، دون تكرار نماذج الهيمنة الأحادية التي قد لا تجد لها مكاناً في سوريا الجديدة باعتبارها اختباراً حقيقياً لمدى نضج الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط كون هذه المنطقة تمثل إحدى حلقات كسر التطويق الغربي لروسيا في جوارها القريب أي إنها ساحة من ساحات التدافع الغربي – الروسي الذي تستخدمه روسيا للضغط والمساومات لتخفيف حدة التطويق الأطلسي لها.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

١. إلياس، سامر. 2024. "سقوط الأسد نقطة انكسار في دور روسيا العالمي" مجلة المجلة. 12 كانون الأول https://www.majalla.com/node/323445/سياسة/سقوط-الأسد-نقطة-انكسار-في-دور-روسيا-العالمي
٢. بريجع، ديميتري. 2025. "مستقبل العلاقات الروسية التركية بعد سقوط نظام الأسد" 20 كانون الثاني 2025. مركز الدراسات العربية الأوراسية، مقالات المركز. https://eurasiaar.org/مستقبل-العلاقات-الروسية-التركية-بعد-س/
٣. بورزان، فراس. 2025. "مؤتمر فالداي الرابع عشر حول الشرق الأوسط ورؤية روسيا لمستقبل سوريا" 13 شباط 2025. مركز فيجن للدراسات الاستراتيجية. شؤون دولية. https://visioncntr.com/مؤتمر-فالداي-الرابع-عشر-حول-الشرق-الأو/
٤. صحيفة الاستقلال. ٢٠٢٢. "كسر العزلة.. لهذا يحاول بوتين نقل المباحثات السورية من أستانا إلى روسيا". لندن. https://www.alestiklal.net/ar/article/dep-news-1658581550?
٥. جبر، رائد. 2025. "روسيا "الخاسرة" في سوريا تعيد ترتيب أوراقها: طي صفحة الأسد والتعامل مع واقع جديد" صحيفة الشرق الأوسط. 8 أيار 2025. https://aawsat.com/في-العمق/تحقيقات-وقضايا/٥١٤٠٨١١-روسيا-الخاسرة-في-سوريا-تعيد-ترتيب-أوراقها-طي-صفحة-الأسد-والتعامل-مع
٦. جمال، أحمد. 2021. "بعد فشل أستانا وسقوط سوتشي: مسار جديد حول سوريا.. وروسيا تستبعد إيران وتستحضر قطر، أورينت الإخبارية. 2021/3/13. https://orient-news.net/ar/news_show/188602?
٧. جمال، بسنت. 2023. "احتدام المنافسة... الفوسفات وخرائط النفوذ الروسي – الإيراني داخل سوريا" المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية. 2023/3/13. https://ecss.com.eg/33057/
٨. الحسن، عبد المؤمن. 2024. "80 عاماً بتوقيت دمشق وموسكو". صحيفة الوطن. قضايا وآراء. 2024/7/23. https://alwatan.sy/archives/396642
٩. خليل، شذى. 2017. "حقائق مهمة.. لمكاسب التدخل الروسي في سوريا الاقتصادية". مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية. 17 كانون الثاني. https://rawabetcenter.com/archives/38734
١٠. دهشان، احمد. 2024. "دوافع روسيا وكاسبها خلال سنوات نت تدخلها العسكري في سوريا" أبعاد للدراسات الاستراتيجية. ١٦ أيلول. https://www.dimensionscenter.net/ar/دوافع-روسيا-ومكاسبها-خلال-سنوات-من-تدخلها-العسكري-في-سوريا؟
١١. رشاد، سوزي. 2022. "أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي" مجلة كلية السياسة والاقتصاد. جامعة بني سويف. العدد (13). كانون الثاني.
١٢. الرشيد، آلاء. 2018. "مؤتمر الحوار الوطني السوري.. سوتشي" إدراك للدراسات والاستشارات. أذار.
١٣. صبره، رحاب يحيى عبد الرزاق. 2024. "أهداف القواعد العسكرية في سوريا ومستقبلها" مجلة السياسة الدولية. مؤسسة الأهرام. ٢٣ كانون الأول.
١٤. صلحي، أحمد. 2024. "مستقبل روسيا في أفريقيا بعد سقوط نظام الأسد" الملف السياسي. جيسكا. 21 كانون الأول 2024. https://www.geeska.com/ar/mstqbl-rwsya-fy-afryqya-bd-sqwt-nzam-alasd
١٥. الضوي، ياسمين أحمد. 2025. "سقوط نظام الأسد: لماذا لا تقر روسيا بخسارتها في سوريا" دراسات. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. 7 كانون الثاني. https://acpss.ahram.org.eg/News/21334.aspx
١٦. عبد الرزاق، سعيد. 2023. "روسيا تؤكد استعدادها لإحياء مسار التطبيع بين تركيا وسوريا" صحيفة الشرق الأوسط. 29 تشرين الثاني 2023.
١٧. العلي، محمد داود. 2024. "بعد انهيار نظام بشار... موسكو تحصي الخسائر وتمد الجسور" الجزيرة. ١٤ كانون الأول 2024 https://www.aljazeera.net/politics/longform/2024/12/14/بعد-صدمة-انهيار-نظام-الأسد-موسكو-تحصي
١٨. الجزيرة. ٢٠١٧. "الفيتو الروسي.. يد مرفوعة تحمي الأسد" 2017/2/28. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/2/28/الفيتو-الروسي-يد-مرفوعة-تحمي-الأسد

١٩. كورتونوف، أندريه. 2025. "نفوذ روسيا في منطقة المتوسط بعد سقوط الأسد" مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية. شباط 2025. https://mecouncil.org/ar/publication_chapters/ نفوذ-روسيا-في-منطقة-المتوسّط-بعد-سقوط-ا/
٢٠. الجزيرة. ٢٠٢٤. "ما مستقبل النفوذ الروسي في سوريا والمنطقة بعد سقوط الأسد" 2024/12/25. https://www.aljazeera.net/politics/2024/12/25/ما-مستقبل-النفوذ-الروسي-في-سوريا
٢١. المجبل، مصعب. 2021. "مسار الدوحة بشأن سوريا.. ما الذي يميزه عن مباحثات أستانا وجنيف" صحيفة الاستقلال. لندن. https://www.alestiklal.net/ar/article/dep-news-1615877590
٢٢. المحمد، باسل. 2025. "لماذا تباينت علاقة موسكو وطهران مع سوريا الجديدة" الجزيرة. 2025/3/5. https://www.aljazeera.net/politics/2025/3/5/لماذا-تتفتح-موسكو-على-الإدارة-السورية
٢٣. المرهون، عبد الجليل زيد. 2016. "الوجود الروسي في الساحة السورية" جريدة الرياض. 2016/6/10.
٢٤. مطر، إبراهيم حردان. 2022. "الدور الروسي في الأزمة السورية – الدوافع والمحددات" مركز البحوث والدراسات الإسلامية. مجلة الجامعة العراقية. العدد (3/37). أذار
٢٥. هادي، سرى ثامر. ٢٠٢٢. "بريكس نموذج للإقليمية الجديدة لإعادة تشكيل النظام الدولي" مجلة القانون والسياسة. كلية الحقوق والعلوم السياسية بسوسة. تونس، العدد (2019/7).
٢٦. الجزيرة. ٢٠٢٤. "الوجود العسكري الروسي بسوريا.. أسبابه وأهدافه وأماكنه" 2024/6/25. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/6/25/الوجود-العسكري-الروسي-بسوريا-أسبابه
٢٧. صحيفة الشرق الأوسط. ٢٠٢٥. "وفد روسي في سوريا لأول مرة منذ إطاحة الأسد" 28 كانون الثاني 2025. https://aawsat.com/العالم-العربي/المشرق-العربي/٥١٠٥٩٨٢-وفد-روسي-في-سوريا-لأول-مرة-منذ-إطاحة-الأسد

ثانياً: المصادر باللغة الإنجليزية

1. Abdul Razzaq, Saeed. 2023. “Russia Affirms Its Readiness to Revitalize the Normalization Process Between Turkey and Syria’ Asharq Al-Awsat. November 29, 2023. (in Arabic)
2. Al Jazeera. 2017. “The Russian Veto: A Raised Hand to Protect Assad” February 28, 2017. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/2/28/alfitu-alruwsi-yd-marfueat-tihimi-al'asad (in Arabic)
3. Al Jazeera. 2024. “The Russian Military Presence in Syria: Its Reasons Objectives, and Locations” June 25, 2024. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/6/25/alwjud-aleaskiri-aluruwsi-bisurya-'asbabah (in Arabic)
4. Al Jazeera. 2024. “What is the future of Russian influence in Syria and the region after the fall of Assad” 12/25/2024. https://www.aljazeera.net/politics/2024/12/25/ma-mustaqbil-alnufudh-alruwsi-fi-surya (in Arabic)
5. Al-Ali, Muhammad Daoud. 2024. “After the Collapse of Bashar's Regime... Moscow Counts Losses and Builds Bridges” Al Jazeera. December 14, 2024. https://www.aljazeera.net/politics/longform/2024/12/14/baed-sdamat-anhiar-nizam-al'asdi-musku-tihsi (in Arabic)
6. Al-Dawi, Yasmine Ahmed. 2025. “The Fall of the Assad Regime: Why Doesn't Russia Admit Its Loss in Syria” Studies. Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies. January 7. https://acpss.ahram.org.eg/News/21334.aspx (in Arabic)

7. Al-Hassan, Abdul-Momen. 2024. "80 Years Damascus and Moscow Time" Al-Watan Newspaper. Issues and Opinions. July 23, 2024. https://alwatan.sy/archives/396642 (in Arabic)
8. Al-Istiqlal Newspaper. 2022. "Breaking the Isolation... This Depends on the Syrian Intelligence Services' Moves from Astana to Russia" London. https://www.alestiklal.net/ar/article/dep-news-1658581550? (in Arabic)
9. Al-Majbil, Musab. 2021. "The Doha Track on Syria: What Distinguishes It from the Astana and Geneva Talks" Al-Istiqlal Newspaper. London. https://www.alestiklal.net/ar/article/dep-news-1615877590 (in Arabic)
10. Al-Marhoun, Abdul Jalil Zaid. 2016. "The Russian Presence in the Syrian Arena" Al-Riyadh Newspaper. 6/10/2016. (in Arabic)
11. Al-Muhammad, Basil. 2025. "Why Did Moscow and Tehran's Relations with the New Syria Differ" Al-Jazeera. 3/5/2025. https://www.aljazeera.net/politics/2025/3/5/limadha-tinifitih-musku-eilaa-al'iidarati-alsuwria (in Arabic)
12. Al-Rashid, Alaa. 2018 "The Syrian National Dialogue Conference... Sochi" Edrak for Consulting Students. March. (in Arabic)
13. Asharq Al-Awsat. 2025. "A Russian Delegation in Syria for the First Time Since the Overthrow of Assad" January 28, 2025. https://aawsat.com/alealmi-aleirbi/almashriqi-alearbiu/5105982-wfid-rusi-fi-surya-la'uwla-marati-mundh-'iitahati-al'asad (in Arabic)
14. Azhari, Timour. 2025. "Syria Completes First Global SWIFT transfer Since War, Governor Says." Reuters. 19 June 2025. https://www.reuters.com/business/finance/syria-expects-first-transfer-with-us-bank-within-weeks-governor-says-2025-06-19/
15. Borshchevskaya, Anna. 2024. "The NATO Summit Is Another Chance to Counter Russia in the South", The Washington Institute for Near East Policy. 25 June 2024. https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/nato-summit-another-chance-counter-russia-south
16. Brija, Dimitri. "The Future of Russian-Turkish Relations after the Fall of the Assad Regime" January 20, 2025. Center for Arab Eurasian Studies. Center Articles. https://eurasiaar.org/mustaqbili-alealaqat-alruwsiati-alturkiati-bedi-s/ (in Arabic)
17. Burzan, Firas. 2025. "The 14th Valdai Conference on the Middle East and Russia's Vision for the Future of Syria" February 13, 2025. Vision Center for Strategic Studies. International Affairs. https://visioncntr.com/mutamar-falday-alraabiei-eishar-hul-alsharqu-al'uw/ (in Arabic)
18. Christou, William. 2025. "Syrian Government Reaches Deal With Kurdish – led SDF to integrate north – east region." The Guardian. 10 Mar 2025.

https://www.theguardian.com/world/2025/mar/10/syrian-government-reaches-deal-with-kurdish-led-sdf-to-integrate-north-east-region

19. COAR-Global Org. 2025. "Tribal Mapping And State Actor Influence in Northeastern Syria." 6 May 2025, https://www.coar-global.org/2019/05/06/tribal-tribulations-tribal-mapping-and-state-actor-influence-in-northeastern-syria/
20. Cook, Ellie. and John Feng. 2024. "Map Shows Syria's Critical Role for Russia's Africa Operations," Newsweek. 11 Dec 2024. https://www.newsweek.com/syria-critical-role-russia-africa-operations-tartus-khmeimim-1998938.
21. Dahshan, Ahmed. 2024. "Russia's Motives and Gains Over the Years of Its Military Intervention in Syria" Dimensions for Strategic Studies. September 16. https://www.dimensionscenter.net/ar/dawafuei-rusya-wmakasibiha-khilal-snawati-min-tidkhalha-aleaskiri-fi-surya? (in Arabic)
22. Elias, Samer. 2024. "The Fall of Assad: A Breaking Point in Russia's Global Role" Al-Majalla Magazine. December 12. https://www.majalla.com/node/323445/siasatu/squt-al'asadi-nqatat-ankisar-fi-dur-rusya-alealami (in Arabic)
23. Faucon, Benoit, Lara Seligman. 2024. "Russia Withdraws Air – Defense Systems Other Advanced Weaponry from Syria to Libya.", The Wall Street Journal. 18 Dec 2024. https://www.wsj.com/world/russia-air-defense-bases-syria-libya-25810db0
24. Faucon, Benoit. and Thomas Grove, 2025. "Russia Is Chasing a Deal to Keep Its Military Bases in Syria." The Wall Street Journal. 5 March 2025. https://www.wsj.com/world/middle-east/russia-is-chasing-a-deal-to-keep-its-military-bases-in-syria-f9f6ca6e
25. Hadi, Sura Thamer. 2022, "The BRICS Model of New Regionalism: Shaping the International Order" Journal of Law and Politics" Faculty of Law and Political Science Sousse. Tunisia. Issue (7/2019). (in Arabic)
26. Jabr, Raed. 2025. "Dealing with the Russian "Loss" in Syria, and its Arrangements: Turning the Page on Assad with a New Reality" Asharq Al-Awsat Newspaper. May 8, 2025. https://aawsat.com/fi-aleamaqa/tahiqiqat-wqadaya/5140811-rusya-alkhasiratu-fi-surya-teid-tirtib-'awraqha-tii-safhati-al'asd-waltaeamli-mie (in Arabic)
27. Jamal, Ahmed. 2021. "After the failure of Astana and the fall of Sochi: A new path regarding Syria... and Russia excludes Iran and brings in Qatar" Orient News. March 13, 2021. https://orient-news.net/ar/news_show/188602? (in Arabic)
28. Jamal, Basant. 2023. "The intensification of competition... Phosphate and the maps of Russian-Iranian influence inside Syria" Egyptian Center for Thought and Strategic Studies. March 13, 2023. https://ecss.com.eg/33057/ (in Arabic)

29. Khalil, Shaza. 2017. "Important Facts... About the Economic Gains of Russian Intervention in Syria" Rawabet Center for Research and Strategic Studies. January 17. https://rawabetcenter.com/archives/38734(in Arabic)
30. Kortunov, Andrei. 2025. "Russia's Influence in the Mediterranean Region After the Fall of Assad" Middle East Council for International Affairs. February 2025. https://mecouncil.org/ar/publication_chapters/nfwdh-rwsya-fy-mntqt-almtwsst-bed-sqwt-a/ (in Arabic)
31. MacFarquhar, Neil. 2024. "Russia's Abrupt Setback in Syria Creates Headaches for Putin." The New YorkTimes. 20/12/2024. https://www.nytimes.com/2024/12/20/us/russia-syria-military-bases-middle-east-setbacks.html
32. Matar, Ibrahim Hardan. 2022. "The Russian League in Syrian Beirut - Motives and Determinants" Center for Publishing and Islamic Studies. Iraqi University Journal. Issue (37/3). March. (in Arabic)
33. Rashad, Suzi. 2022. "Geological Energy and Brazilian Attempts to Impose International Influence" Journal of the Faculty of Culture and Science. Beni Suef University. Issue (13). January. (in Arabic)
34. Reuters. 2025. "IMF to Help Syria Rebuild Institutions Re – Enter World Economy, Georgieva Says." 24 April 2025. https://www.reuters.com/world/middle-east/imf-help-syria-rebuild-institutions-re-enter-world-economy-georgieva-says-2025-04-24/
35. Sabra, Rahab Yahya Abdel Razzaq. 2024. "Military Guiding Principles in Syria and Its Future." International Politics Magazine. Al-Ahram Foundation. December 23. (in Arabic)
36. Salhi, Ahmed. 2024 "Russia's Future in Africa after the Fall of the Assad Regime" Political File. Jeska. December 21, 2024. https://www.geeska.com/ar/mstqbl-rwsya-fy-afryqya-bd-sqwt-nzam-alasd (in Arabic)
37. Sutyagin, Igor. 2015. "Detailing Russian Forces in Syria." RUSI (The Royal United Services Institute for Defence and Security Studies. Volume (17). 13 November. https://www.rusi.org/explore-our-research/publications/rusi-defence-systems/detailing-russian-forces-syria
38. TASS Russian News Agency. 2019. "Israel used Mechanism of Contacts with Russia During Strikes in Syria, Say Spokesman." 21 Jan 2019. https://tass.com/world/1040895
39. The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation. 2025. "Foreign Ministry's Answers to Media Questions for Foreign Minister Sergey Lavrov's News Conference on the Performance of Russian Diplomacy in 2024." January 14 2025, https://www.mid.ru/en/foreign_policy/news/1991476/.

40. Trenin, Dmitri. 2014. “Russia’s Interests in Syria, Carmegie Endowment For International Peace.”, 9 June 2014. https://carnegieendowment.org/research/2014/06/russias-interests-in-syria
41. Triana, Jesús Manuel Pérez. 2017. “Russia in the Eastern Mediterranean: a Counterweight to the West.” CIDOB. 06/2017. https://www.cidob.org/en/publications/russia-eastern-mediterranean-counterweight-west
42. Tricaud, Victor. 2025 “After Assad, What Lies Ahead for Syria.” Control Risks. 10 Feb 2025. https://www.controlrisks.com/our-thinking/insights/after-assad-what-lies-ahead-for-syria